حدثني عمران بن بكار الكلاعي ثنا ابو المغيرة ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ثنا اسمعيل
ابن عبيد الله عن ابي صالح عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود رجلا من اصحابه
وعكا وانا معه ثم قال ان الله تعالى يقول هي ناري اسلطها على عبدي المومن لتكون حظه من
النار في الآخرة غريب ولم يخرجوه من هذا الوجه ٥ وحدثنا ابو كريب ثنا ابن
يمان عن عثمان بن الاسود عن مجاهد قال الحمى حظ كل مومن من النار ثم قرا وان منكم
الا واردها ٥ وقال الامام احمد حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا زبان بن
فايد عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرا قل
هو الله احد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة فقال عمر اذا نستكثر يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكثر واطيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرا الف آية في سبيل الله كتب يوم القيامة مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ان شا الله ومن حرس من وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا
لا باجرة سلطان لم ير النار بعينيه الا تحلة القسم قال الله تعالى وان منكم الا واردها
وان الذكر في سبيل الله يضعف فوق النفقة بسبعمائة ضعف وفي رواية بسبعمائة
الف ضعف ٥ وروى ابو داود عن ابي الطاهر عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب
وسعيد بن ابي ايوب كلاهما عن زبان عن سهل عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الصلاة والصيام والذكر تضاعف على النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف ٥
وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قوله وان منكم الا واردها
قال هو الممر عليها ٥ وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في قوله وان منكم الا
واردها قال ورود المسلمين المرور على الجسر بين ظهريها وورود المشركين ان يدخلوها
وقال النبي صلى الله عليه وسلم الزالون والزالات يومئذ كثير وقد احاط بالجسر يومئذ سماطان
من الملائكة دعاوهم يا الله سلم سلم ٥ وقال السدي عن مرة عن ابن مسعود
في قوله كان على ربك حتما مقضيا قال قسما واجبا ٥ وقال مجاهد حتما
قال قضاء وكذا قال ابن جريج ٥ وقوله ثم ننجي الذين اتقوا اي اذا مر الخلائق
كلهم على النار وسقط فيها من سقط من الكفار والعصاة ذوي المعاصي بحسبهم نجا
الله تعالى المومنين المتقين منها بحسب اعمالهم فجوازهم على الصراط وسرعتهم بقدر اعمالهم
التي كانت في الدنيا ثم يشفعون في اهل الكبائر من المومنين فيشفع الملائكة والنبيون والمومنون
فيخرجون خلقا كثيرا قد اكلتهم النار الا دارات وجوههم وهي مواضع السجود واخراجهم اياهم

من النار بحسب ما في قلوبهم من الايمان فيخرجون اولا من كان في قلبه مثقال دينار
من ايمان ثم الذي يليه ثم يخرجون من كان في قلبه ادنى ادنى مثقال ذرة من ايمان
ثم يخرج الله من النار من قال يوما من الدهر لا اله الا الله وان لم يعمل خيرا قط ولا يبقى في النار
الا من وجب عليه الخلود كما وردت بذلك الاحاديث الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولهذا قال تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا ٥

وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين
آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم
اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا ٥

يخبر تعالى عن الكفار حين تتلى عليهم آيات الله ظاهرة الدلالة بينة الحجة واضحة البرهان
انهم يصدون عن ذلك ويعرضون ويقولون عن الذين آمنوا مفتخرين عليهم ومحتجين
يعتقدون على صحة ما هم عليه من الدين الباطل بانهم خير مقاما واحسن نديا اي احسن
منازل وارفع دورا واحسن نديا وهو مجتمع الرجال للحديث اي نادينا اعمر واكثر
واردا وطارقا يعنون فكيف نكون ونحن بهذه المثابة على باطل واولئك الذين هم مختفون
مستترون في دار الارقم ابن ابي الارقم ونحوها من الدور على الحق كما قال تعالى مخبرا
عنهم وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقال قوم نوح انومن
لك واتبعك الارذلون وقال تعالى وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا اهولاء من الله عليهم
من بيننا اليس الله باعلم بالشاكرين ولهذا قال تعالى رادا عليهم شبهتهم وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي كم من امة وقرن من المكذبين قد اهلكناهم بكفرهم هم احسن اثاثا ورئيا اي
كانوا احسن من هولاء اموالا وامتعة ومناظر واشكالا قال الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن
عباس خير مقاما واحسن نديا قال المقام المنزل والندي المجلس والاثاث المتاع
والرئي المنظر ٥ وقال العوفي عن ابن عباس المقام المسكن والندي
المجلس والنعمة والبهجة التي كانوا فيها وهو كما قال الله لقوم فرعون حين اهلكهم وقص
شانهم في القرآن كم تركوا من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم فالمقام المسكن والنعيم والندي
المجلس والمجمع الذي كانوا يجتمعون فيه وقال الله فيما قص على رسوله من امر قوم لوط
اذ قال وتاتون في ناديكم المنكر والعرب تسمي المجلس النادي ٥ وقال قتادة
لما راوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في عيشهم خشونة وفيهم قشافة فعرض اهل الشرك
بما يسمعون اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكذا قال مجاهد والضحاك ومنهم

Copyright © King Saud University